

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٠/٣٠ - كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها

١/١ - باب: النهي عن سب الدهر

٥٨٢٣ - ١/١ - وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرِّحٍ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَسُبُّ ابْنَ آدَمَ الدَّهْرُ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ».

٥٨٢٤ - ٢/٢ - وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ -، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا - سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُوْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

٥٨٢٣ - أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: لا تسبوا الدهر (الحديث ٦١٨١)، تحفة الأشراف (١٥٣١٢).
٥٨٢٤ - أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: سورة الجاثية (الحديث ٤٨٢٦)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ (الحديث ٧٤٩١)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الرجل يسب الدهر (الحديث ٥٢٧٤)، تحفة الأشراف (١٣١٣١).

كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها

باب: النهي عن سب الدهر

٥٨٢٣ - ٥٨٢٧ - قوله سبحانه وتعالى: (يسب ابن آدم الدهر، وأنا الدهر بيدي الليل والنهار) وفي رواية: قال الله تعالى عز وجل: (يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر، أقلب الليل والنهار) وفي رواية: (يؤذيني ابن آدم يقول: يا خيبة الدهر، فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر، فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره، فإذا شئت قبضتهما). وفي رواية: (لا تسبوا الدهر، فان الله هو الدهر). أما قوله عز وجل: (يؤذيني ابن آدم)

٥٨٢٥ - ٣/٣ - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَقُولُ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ! فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ! فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ، أَقْلَبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا».

٥٨٢٦ - ٤/٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ! فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

٥٨٢٧ - ٥/٥ - وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ/ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

ج ٢٣
ب/١٧

٢/٢ - باب: كراهة تسمية العنب كرمًا

٥٨٢٨ - ١/٦ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ

٥٨٢٥ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٢٩٢).

٥٨٢٦ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٩٠٤).

٥٨٢٧ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٥١٤).

٥٨٢٨ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٤٥٤).

فمعناه: يعاملني معاملة توجب الأذى في حقكم. وأما قوله عز وجل: وأنا الدهر، فإنه برفع الراء هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الشافعي، وأبو عبيد، وجماهير المتقدمين، والمتأخرين. وقال أبو بكر، ومحمد بن داود الأصبهاني الطاهري: إنما هو الدهر بالنصب على الظرف أي: أنا مدة الدهر أقلب ليله ونهاره. وحكى ابن عبد البر هذه الرواية عن بعض أهل العلم. وقال النحاس: يجوز النصب. أي: فإن الله باقي مقيم أبداً لا يزول. قال: القاضي، قال بعضهم: هو منصوب على التخصيص. قال: والظرف أصح، وأصوب، أما رواية الرفع، وهي الصواب، فموافقة لقوله: فإن الله هو الدهر.

قال العلماء: وهو مجاز، وسببه أن العرب كان شأنها أن تسب الدهر عند النوازل، والحوادث، والمصائب النازلة بها من موت، أو هرم، أو تلف مال، أو غير ذلك، فيقولون: يا خيبة الدهر، ونحو هذا من ألفاظ سب الدهر. فقال النبي ﷺ: لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر. أي: لا تسبوا فاعل النوازل، فانكم إذا سببتم فاعلها، وقع السب على الله تعالى؛ لأنه هو فاعلها، وميزلها. وأما الدهر الذي هو الزمان، فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى، ومعنى: فإن الله هو الدهر أي: فاعل النوازل، والحوادث، وخالق الكائنات. والله أعلم.

باب: كراهة تسمية العنب كرمًا

٥٨٢٨ - ٥٨٣٤ - قوله ﷺ: (لا يقولن أحدكم للعنب الكرم، فإن الكرم الرجل المسلم) وفي رواية: (فإن

سيرين، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسُبُّ أَحَدَكُمْ الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعَنْبِ: الْكَرْمَ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ».

٥٨٢٩ - ٢/٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، وَابْنُ أَبِي عَمْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: كَرَمٌ، فَإِنَّ الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».

٥٨٣٠ - ٣/٨ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَسْمُوا الْعَنْبَ الْكَرْمَ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ».

٥٨٣١ - ٤/٩ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: الْكَرْمُ، فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».

٥٨٣٢ - ٥/١٠ - وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ، لِلْعَنْبِ، الْكَرْمَ، إِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ».

٥٨٢٩ - أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: قول النبي ﷺ: «إنما الكرم قلب المؤمن» (الحديث ٦١٨٣)، تحفة الأشراف (١٠٢).

٥٨٣٠ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٥١٥).

٥٨٣١ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٩٢٣).

٥٨٣٢ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٤٧٨٢).

الكرم قلب المؤمن). وفي رواية: (لا تسموا العنب الكرم). وفي رواية: (لا تقولوا: الكرم، ولكن قولوا: العنب، والحبلة).

أما الحبلة: ففتح الحاء المهملة، وفتح الباء وإسكانها وهي: شجر العنب. ففي هذه الأحاديث كراهة تسمية العنب كرمًا بل يقال: عنب، أو حبلة. قال العلماء: سبب كراهة ذلك أن لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب، وعلى العنب، وعلى الخمر المتخذة من العنب سموها كرمًا، لكونها متخذة منه؛ ولأنها تحمل على الكرم، والسخاء، ففكره الشرع إطلاق هذه اللفظة على العنب، وشجره؛ ٤/١٥ لأنهم إذا سمعوا اللفظة ربما تذكروا بها الخمر، وهيجت نفوسهم إليها، فوقعوا فيها، أو قاربوا ذلك. وقال: إنما يستحق هذا الإسم الرجل المسلم، أو قلب المؤمن؛ لأن الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء. وقد قال

٥٨٣٣ - ٦/١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِمْسَى - يَعْنِي: ابْنَ يُونُسَ - عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُولُوا: الْكِرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْحَبْلَةُ». - يَعْنِي: / الْعِنَبَ -.

ج ٢٣
ب/٦٨

٥٨٣٤ - ٧/١٢ - وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ بْنَ وَاثِلٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: الْكِرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْعِنَبُ، وَالْحَبْلَةُ».

٣/٣ - باب: حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد

٥٨٣٥ - ١/١٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ: ابْنُ جَعْفَرٍ -، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمْتِي، كُلُّكُمْ عِبْدُ اللَّهِ، وَكُلُّ نَسَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلَامِي، وَجَارِيَّتِي، وَفَتَاتِي، وَفَتَاتِي».

٥٨٢٣ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١١٧٧٥).

٥٨٣٤ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١١٧٧٥).

٥٨٣٥ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٣٩٨٦).

اللَّهُ تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾^(١) فسمى قلب المؤمن كرمًا لما فيه من الإيمان، والهدى، والنور، والتقوى، والصفات المستحقة لهذا الاسم، وكذلك الرجل المسلم. قال أهل اللغة: يقال: رجل كرم بإسكان الراء. وامرأة كرم، ورجلان كرم، ورجال كرم، وامرأتان كرم، ونسوة كرم كله بفتح الراء وإسكانها، بمعنى: كريم، وكريمان، وكرام، وكريمات. وصف بالمصدر كضيف وعدل. والله أعلم.

باب: حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد

٥/١٥ ٥٨٣٥ - ٥٨٣٨ - قوله ﷺ: (لا يقولن أحدكم عبدي، وأمّتي كلكم عبيد الله، وكل نسايتكم إماء الله، ولكن ليقول: غلامِي، وجاريتي، وفتاتي) وفي رواية: (ولا يقل: العبد ربي، ولكن ليقول سيدي) وفي رواية: (ولا يقل العبد لسيدته: مولاي، فإن مولاكم الله) وفي رواية: (لا يقولن أحدكم: اسق ربي، أو أطعم ربي، وضىء ربي. ولا يقل أحدكم: ربي، وليقل: سيدي، ومولاي، ولا يقل أحدكم: عبدي أمّتي، وليقل فتاتي فتاتي، غلامِي).

(١) سورة: الحجرات، الآية: ١٣.

٥٨٣٦ - ٢/١٤ - وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ / الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، فَكَلَّكُمْ عِبْدُ اللَّهِ، وَلَكِنْ
لِيُقَلِّ: فَتَايَ، وَلَا يَقُلِ الْعَبْدُ: رَبِّي، وَلَكِنْ لِيُقَلِّ: سَيِّدِي».

٥٨٣٧ - ٣/... - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. ح وَحَدَّثَنَا
أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، كِلَاهُمَا، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِهِمَا: «وَلَا يَقُلِ
الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ: مَوْلَايَ».

وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: «فَإِنَّ مَوْلَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

٥٨٣٨ - ٤/١٥ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ

٥٨٣٦ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢٣٥٢).

٥٨٣٧ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (١٢٤٧٤).

٥٨٣٨ - أخرجه البخاري في كتاب: العتق، باب: كراهية التطاول على الرقيق، وقوله عبدي أو أمتي
(الحديث ٢٥٥٢)، تحفة الأشراف (١٤٧١٨).

قال العلماء: مقصود الأحاديث شيان أحدهما: نهي المملوك أن يقول لسيده ربي، لأن الربوبية إنما
حقيقتها لله تعالى، لأن الرب هو المالك، أو القائم بالشيء، ولا يوجد حقيقة هذا إلا في الله تعالى، فإن
قيل: فقد قال النبي ﷺ في أشراط الساعة: أن تلد الأمة ربها أو ربها، فالجواب من وجهين أحدهما: أن
الحديث الثاني لبيان الجوار، وأن النهي في الأول للأدب، وكرامة التنزيه، لا للتحريم.

والثاني: أن المراد النهي عن الإكثار من استعمال هذه اللفظة، واتخاذها عادة شائعة، ولم ينه عن
إطلاقها في نادر من الأحوال. واختار القاضي هذا الجواب: ولا نهي في قول المملوك: سيدي لقوله ﷺ:
ليقل: سيدي، لأن لفظة السيد غير مختصة بالله تعالى اختصاص الرب، ولا مستعملة فيه كاستعمالها.

حتى نقل القاضي، عن مالك: أنه كره الدعاء بسيدي، ولم يأت تسمية الله تعالى بالسيد في القرآن، ٦/١٥
ولا في حديث متواتر. وقد قال النبي ﷺ: إن ابني هذا سيد. وقوموا إلى سيدكم يعني: سعد بن معاذ وفي
الحديث الآخر: اسمعوا ما يقول سيدكم يعني: سعد بن عبادة، فليس في قول العبد: سيدي. إشكال،
ولا ليس، لأنه يستعمله غير العبد والأمة، ولا بأس أيضاً بقول العبد لسيده: مولاي، فإن المولى وقع على
سنة عشر معنى سبق بيانها، منها الناصر، والمالك.

قال القاضي: وأما قوله في كتاب مسلم في رواية وكيع، وأبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي
صالح، عن أبي هريرة رفعه: «ولا يقل العبد لسيده مولاي». فقد اختلف الرواة، عن الأعمش في ذكر هذه
اللفظة، فلم يذكرها عنه آخرون، وحذفها أصح. والله أعلم. الثاني: يكره للسيد أن يقول لمملوكه:

ج ٢٣
ب/٦٩
مُنْبِيهِ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: / وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: اسْتَقِرَّ رِبِّكَ، أَطْعِمِ رِبِّكَ، وَضِيءَ رِبِّكَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: رَبِّي، وَلِيُقَلِّ: سَيِّدِي، مَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، أَمْتِي، وَلِيُقَلِّ: فَتَايَ، فَتَاتِي، غُلَامِي».

٤/٤ - باب: كراهة قول الإنسان: خبثت نفسي

٥٨٣٩ - ١/١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، كِلَاهُمَا، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبِثْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيُقَلِّ: لَقِسْتُ نَفْسِي».

هَذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَلَمْ يَذْكُرْ: «لَكِنْ».

ج ٢٣
١/٧٠

٥٨٤٠ - ٢/... - وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٥٨٣٩ - انفراد به مسلم، تحفة الأشراف (١٦٨٤٦) و (١٦٩٢٥).

٥٨٤٠ - انفراد به مسلم، تحفة الأشراف (١٧٢١٧).

عدي، وأمتي، بل يقول: غلامي، وجاريتي، وفتاتي، وفتاتي، لأن حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى؛ ولأن فيها تعظيماً بما لا يليق بالمخلوق استعماله لنفسه، وقد بين النبي ﷺ العلة في ذلك، فقال: «كلكم عبيد الله». فنهى عن التطاول في اللفظ، كما نهى عن التطاول في الأفعال وفي إسهال الإزار، وغيره وأما غلامي، وجاريتي، وفتاتي، فليست دالة على الملك كدلالة عدي مع أنها تطلق على الحر والمملوك، وإنما هي للاختصاص. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهِ﴾^(١) وقال: لفتيانه، وقال لفتيته، ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ﴾^(٢) وأما استعمال الجارية في الحرة الصغيرة، فمشهور معروف في الجاهلية والإسلام. والظاهر أن المراد بالفتي من استعماله على جهة التعاضم، والارتفاع لا للوصف والتعريف. والله أعلم.

باب: كراهة قول الإنسان خبثت نفسي

٥٨٣٩ - ٥٨٤١ - قوله ﷺ: (لا يقولن أحدكم: خبثت نفسي، ولكن ليقل: لقسنت نفسي) قال أبو عبيد، وجميع أهل اللغة، وغريب الحديث، وغيرهم: لقسنت وخبثت بمعنى واحد، وإنما كره لفظ الخبث لبشاعة الاسم، وعلمهم الأدب في الألفاظ، واستعمال حسنهما، وهجران خبيثها، قالوا: ومعنى لقسنت: غثت. وقال: ابن الأعرابي معناه: ضاقت. فإن قيل: فقد قال ﷺ في الذي ينام عن الصلاة: فأصبح خبيث النفس

(٢) سورة: الأنبياء، الآية: ٦٠.

(١) سورة: الكهف، الآية: ٦٠.

٥٨٤١ - ٣/١٧ - وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقْبَلُ أَحَدُكُمْ: خَبِثَتْ نَفْسِي، وَلِيَقْبَلُ: لَقِسَتْ نَفْسِي».

٥/٥ - باب: استعمال المسك، وأنه أطيب الطيب. وكرهه رد الريحان والطيب

٥٨٤٢ - ١/١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنِي خُلَيْدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَتْ امْرَأَةٌ، مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَصِيرَةً، تَمْشِي مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، فَاتَّخَذَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ، وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُغْلَقٍ مُطْبَقٍ، ثُمَّ حَشَّتْهُ مِسْكَ، وَهُوَ أَطْيَبُ الطَّيْبِ، فَمَرَّتْ بَيْنَ الْمَرَأَتَيْنِ، فَلَمْ يَعْرِفُوهَا، فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا». وَنَفَضَ شُعْبَةُ يَدَهُ.

٥٨٤٣ - ٢/١٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ خُلَيْدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَالْمُسْتَمِرِّ، قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. ذَكَرَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَشَّتْ خَاتَمَهَا مِسْكَ، وَالْمِسْكَ أَطْيَبُ الطَّيْبِ.

٥٨٤١ - أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: لا يقبل: خبثت نفسي (الحديث ٦١٨٠)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: لا يقال: خبثت نفسي (الحديث ٤٩٧٨)، تحفة الأشراف (٤٦٥٦).

٥٨٤٢ - أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في المسك للميت (الحديث ٩٩١)، و (الحديث ٩٩٢)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: المسك (الحديث ١٩٠٤)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الزينة، باب: أطيب الطيب (الحديث ٥١٣٤)، تحفة الأشراف (٤٣١١).

٥٨٤٣ - تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٥٨٤٢).

كسلان. قال القاضي، وغيره جوابه: أن النبي ﷺ مخبر هناك عن صفة غيره، وعن شخص مبهم مذموم الحال. لا يمتنع إطلاق هذا اللفظ عليه. والله أعلم.

باب: استعمال المسك وأنه أطيب الطيب

وكرهه رد الريحان والطيب

٥٨٤٢ - ٥٨٤٥ - قوله ﷺ (والمسك أطيب الطيب) فيه أنه أطيب الطيب وأفضله، وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب، ويجوز بيعه. وهذا كله مجمع عليه. ونقل أصحابنا فيه عن الشيعة مذهباً

باطلاً، وهم محجوجون بإجماع المسلمين، وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي ﷺ له، واستعمال ٨/١٥٠

٥٨٤٤ - ٣/٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا، عَنِ الْمُقْرِئِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ طَيْبُ الرِّيحِ».

ج ٢٣
١/٧١

٥٨٤٥ - ٤/٢١ - حَدَّثَنِي هَرُونَ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ، وَأَبُو طَاهِرٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى، - قَالَ أَحْمَدُ:

٥٨٤٤ - أخرجه أبو داود في كتاب: الترجل، باب: في رد الطيب (الحديث ٤١٧٢)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزينة، باب: الطيب (الحديث ٥٢٧٤)، تحفة الأشراف (١٣٩٤٥).
٥٨٤٥ - انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (٧٦٠٥).

أصحابه. قال أصحابنا، وغيرهم: هو مستثنى من القاعدة المعروفة. أن منا أبين من حي فهو ميت، أو يقال: أنه في معنى الجنين، والبيض، واللبن، وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين، فلم تعرف. فحكّمه في شرعنا: أنها إن قصدت به مقصوداً صحيحاً شرعياً، بأن قصدت ستر نفسها لثلا تعرف، فتقصد بالأذى أو نحو ذلك فلا بأس به، وإن قصدت به التعاضم، أو التشبه بالكاملات تزويراً على الرجال، وغيرهم فهو حرام.

قوله ﷺ: (من عرض عليه ريحان فلا يردّه، فإنه خفيف المحمل طيب الريح) المحمل هنا بفتح الميم الأولى، وكسر الثانية. كالمجلس. والمراد به: الحمل. بفتح الحاء أي خفيف: الحمل ليس بثقيل، وقوله ﷺ: فلا يردّه، برفع الدال على الفصح المشهور، وأكثر ما يستعمله من لا يحقق العربية بفتحها. وقد سبق بيان هذه اللفظة، وقاعدتها في كتاب الحج في حديث الصعب بن جثامة حين أهدى الحمار الوحشي، فقال ﷺ: «إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم» وأما الريحان، فقال أهل اللغة، وغريب الحديث في تفسير هذا الحديث: هو كل نبت مشموم طيب الريح. قال القاضي عياض بعد حكاية ما ذكرناه: ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث الطيب كله، وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث من ٩/١٥ عرض عليه طيب، وفي صحيح البخاري كان النبي ﷺ لا يرد الطيب. والله أعلم. وفي هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه إلا لعذر.

قوله: (كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة، أو بكافور يطرحه مع الألوة، ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ) الاستجمار هنا استعمال الطيب، والتبخر به مأخوذ من المجرم، وهو: البخور. وأما الألوة فقال الأصمعي، وأبو عبيد، وسائر أهل اللغة، والغريب: هي العود يتبخر به، قال الأصمعي: أراها فارسية معربة وهي بضم اللام وفتح الهمزة، وضمها لغتان مشهورتان. وحكى الأزهرى كسر اللام. قال القاضي: وحكى عن الكسائي ألية قال القاضي: قال غيره، وتشدد، وتخفف، وتكسر الهمزة، وتضم. وقيل: لوة لوية، وقوله غير مطراة: أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب. ففي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب للرجال من الطيب ما ظهر ريحه وخفي لونه،

حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا - ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ
عُمَرَ إِذَا اسْتَجَمَرَ اسْتَجَمَرَ بِالْأَلْوَةِ، غَيْرَ مُطْرَأَةٍ، وَبِكَافُورٍ، يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلْوَةِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ
يَسْتَجِمِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ /.

ج ٢٣
ب/٧١

وأما المرأة فإذا أرادت الخروج إلى المسجد أو غيره كره لها كل طيب له ريح، ويتأكد استحبابه للرجال يوم
الجمعة، والعيد عند حضور مجامع المسلمين، ومجالس الذكر، والعلم، وعند ارادته معاشرته زوجته،
ونحو ذلك والله أعلم.

١٠/١٥